Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتغنـــــى برقيـــــع لحنهـــــا * ومغانيهـــــــــا

ذبـت واللـه أســـى نطلـق صيـاح * قـد كسـر نهـدى

وعمـل لـى فـــى شـفيفاتى جـراح * ونـــثر عقـــدى

ويقول ابن سهل فى خرجة إحدى موشحاته باللهجة العامية :

هذا الرقيـب مـا أسـواه بظـن * أشر لـو كـان الإنسـان مريـب

يـــا مـــو لتـــى قـــم نعلمـــو * ذاك الـــذى ظـــن الرقيـــب

(٢)

وصنف ناقدنا الدكتـور صـلاح فضـل تكويـن الموشـحة، بعّدهـا هذا الجنـس المهجن الذى يضرب بجذوره عميقاً فى ثقافات عديدة لكى يشبع الحاجات الإنسـانية والجمالية الجديدة، بعد أن انكسر القالب العمودى، وأخذت الموشحة شكلها الجديد : حيث تتكون فى معظم نماذجها من خمس فقرات وكل فقرة تسمى بيتاً، البيت الأول هو المطلع، يليـه "الغصـن"، ويتكـون مـن مجموعـة أشـطار ذات عـن قافيـة متحـدة ومختلفة عن قافية الأشطار التى تقابلها فى بيت ثان مـن أبيـات الموشـحة، ثـم يليـه "القفل" ويتكون غالباً من شـطرين تتحـد فيهمـا القافيـة علـى امتداد الموشـحة كلهـا، ويسمى القفل الأخير بـ "الخرجة" .

أما موسيقى الموشحة فهى متنوعة تتميز بالحرية الشـديدة بشـرط أن يتمـاثل بحر الغصن مع الغصـن، وبحـر القفل مـع القفل . والتنـوع والتـوازى هـو قـانون الموشحة، والذى يعبر عنه اسم الموشـحة نفسـه، لأنـه مـأخوذ مـن الوشـاح : زينـة المرأة، وهو شريط يسير فيه مسار من لؤلؤ متنـوع الأشكال يوازيـه مسار مـن الجزهر متنوع الأشكال أيضاً.

لقد اختلف شكل الموشحة عن شكل القصيدة التقليديـة، ثم بـدأ بعد ذلك فـى التحول إلى مزيد من التنوع فى أشكال عبرت عن بحث الشعراء الدءوب عن قـدر كبير من الحرية باستمرار.